



عالم من الرعيب

الجزء الثاني

حسن محمد كامل

عالم من

الرعب

الجزء الثاني

حسن محمد كامل

مجموعة قصص

الكتاب: عالم من الرعب الجزء الثاني

تأليف: حسن محمد كامل

تدقيق: حسن محمد كامل

النوعية: مجموعة قصص

الإصدار: 2023

تصميم وتنسيق: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

كل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى نادرفودة

وصاحبه احمد يونس

مقدمة

اهلا بكم يا رفاق...

سنخوض معا جولة في ذلك العالم التي لا تنتهى فيه

الجولات...

العالم المليئ بالرعب

كل الرعب...

ونسبح في الكثير من القصص...

التي تحبس الأنفاس...

انه عالم الخوف

عالم الارتجاف

عالم الصراخ

عالم من الظلام

عالم الأشباح

انه الرعب وهذا عالمه ...

عالم من الرعب ...

القصة الاولى:

اللاعب

"احمد عوني يكتسح ويمر ويفلت من جلال الشهاوي"

انبعث صوت المعلق الرياضى الذي ملئ الاستاد باكملة وهو يعلق على افلات احمد عوني لالعاب الكرة الشهيرة فى دولة اربيديا من جلال الشهاوي؛ واخذ احمد عوني يفلت من هذا وذاك وجماهير برديس يتابعونه حيث انه يلعب تبعا للفريق نادى برديس وعند أفلت من آخر كان سيركل الكرة ليعطيها لزميله ولكن اصطدم به شخص بقوة جعله يقع على الأرض وينجزع كاحله وراح يصرخ فى الم وهو يضرب بقبضه على أرضية الملعب الخضراء

فاخذ الحكم يصفر بصفارتة موقفا للعب وهو يلوح بكلتا يديه واجتمع الفريق حول احمد على حين اخذ الحكم يتحدث فى لهجة انفعالية مع ذلك اللاعب الذى اصطدم باحمد وواقعه ارضا ليرده مصابا متالما؛ فى حين راح احد اصدقاء احمد فى الفريق يقول:- هل انت بخير؟

وأضاف آخر:-تكلم يا احمد.

كان احمد مغمضا عينيه بقوة وهو يشعر بالالم شديدة في كاحله والعرق يتصبب على جبينه كالسيل ...

وحضرت الاسعافات وحملوا احمد ليقوم بالحكم في نفس الوقت الذي ابتعد الاسعافات باحمد بطرد ذلك اللاعب...

وهبط بدلا من احمد زميلا له في الفريق و...

"وهكذا خرج احمد عونى من المباراة بعد ان اصيب كاحله بالتواء شديد ويهبط مكانه سيد اشرف و..."

وراح المعلق الرياضى يستأنف تعليقه على المباراة ومدرب الفريق ورئيس النادي يتابعون المباراة في ترقب قلق و...

والتفوا جميعهم إلى ذلك القادم الذي كان من الواضح انه يتبع جهاز الأمن ويبدو ايضا انه حاملا رتبة نبيل وهذه هى أعلى رتبة فى جهاز الأمن بعد لواء اول ولواء ثانى واخذ يقول هذا النبيل:-حضرات السادة اظنكم انتم رؤساء نادي برديس الرياضى.

التفت المدرب إلى رئيس النادي الذي قال:-اجل انا رئيس نادي برديس ما الخطب يا سيادة النبيل.

"هدف رائع جميل هدف يسجل فى تاريخ كرة القدم"

علا هتاف الجماهير الفريق الثاني وهم فرحون على احراز فريقهم هدف فالتفت مدرب النادي ورئيس النادي ثم عادا يلتفتون إلى النبيل ليقول المدرب فى اسف:-ياالا الخسارة سيفوزن علينا وتبقى على الشوط الثاني بضعة دقائق وينتهى لقد ضعنا.

ارتسم الغضب والضجر على ملامح وجه رئيس النادي واخذ يقول:-اللعنة.

قال الحامل رتبة نبيل قائلا فى شئ من حرج:-اعتذرلكم يا حضرات ولكن هناك امر خاص بأحد لاعبيكم.

رفع مدرب الفريق راسه الذي أطرقها منذ ثوانى فى حزن وارتسم الاهتمام على وجه رئيس النادي وهو يقول:-ما هو هذا الأمر يا سيادة النبيل.

تنحج النبيل قائلا:-فى الحقيقة هناك لاعب يدعى احمد عونى.

سأله مدرب الفريق قائلا:-احمد عونى انه افضل لاعبى كرة القدم فى نادي برديس وله شهرة لا بأس بها.

تنحج النبيل مرة اخرى وكانها عاداته عندما يتفوه بحرف:- اظن ان احمد عونى موجود بالخارج.

انعقد حاجبا الاثنان في حيرة وقال رئيس النادي في شئ من
السخرية:-بالخارج اجل انه في المستشفى ليتم معالجة ذلك
الالتواء الذي أصابه في كاحله.

قال النبيل في هدوء عجيب:-اظن يا حضرات انكم قد
خدعتم.

"حرام عليك يا رامى حرام عليك"

انطلق صوت المعلق الرياضى يشق الاستاد كله:فتهد مدرب
الفريق وارتفع حاجباه في دهشة قائلا:-لقد خدعنا كيف هذا؟

تنحج النبيل قائلا:-احمد عونى يا حضرات الذي يعلب مع
فريقكم والذي ذهب إلى المستشفى كان مجرد منتحل
شخصية.

صدمهم الجزء الأخير من العبارة...

صدمهم بحق...

كيف يتم خداعهم؟

كيف؟

انهم افضل نادي فى اربيدا كلها

وينتقون افضل الشباب الموهوبة فى كرة القدم

و...

وقال رئيس النادي في ذهول وبنظرات شاردة:- احمد عوني ليس احمد عوني.

وأضاف مدرب الفريق قائلاً بنفس ذهول الرئيس:-لذلك لم يلعب بشكل جيد في هذه المباراة وكانت أمامه فرصة ليحرز ليس هدف واحد بل عدة أهداف.

قال رئيس النادي وهو يمسك بكلتا ذراعي النبيل متناسياً انه يتبع جهاز الامن:- اين احمد عوني الحقيقي؟

إزاح النبيل يديه عن ذراعيه قائلاً في هدوء:-لا تقلق سيكون هنا في اقل من دقيقة.

وبالفعل ظهر احمد عوني وكانت صدمة للمدرب والمدير فقاموا بارجاع زميل احمد وإنزال احمد بدلاً منه وبالفعل حدث ذلك و...

وظهر رجال الإسعاف ومعهم المحفة التي يحملون عليها المرضى والمصابين وقال احدهم لرئيس النادي:- اين المصاب؟
لم يندهش رئيس النادي فقط بل مدربه ايضاً شاركه الدهشة
و...

حتى النبيل اندهش عندما أخبره جندي الشرطة انه لم يكن
هناك سيارة إسعاف بالخارج ولم يتم حمل مصاب...
ولم يأتى رجال الإسعاف الاثنان إلى داخل الملعب لحمل احمد
عونى

حتى انهم افرغوا الدقائق الذي اصيب فيها احمد وتم حمله
إلى سيارة الإسعاف عن طريق كاميرات المراقبة التى تنتشر في
المكان

واصابهم صدمة عنيفة لأنهم لم يجدوا احد رجال الإسعاف
الذين حملوا احمد

ولا السيارة التى جائوا فيها ...

وسؤال واحد دار في اذهان الجميع..

اذ لم يكن الذي أصيب بالتواء في كاحله احمد عونى لاعب
الكرة الشهيرة في اربيديا؟

فمن يكون؟

من؟

من؟

وهذا ما حير الجميع و....

"ثلاثة أهداف احرزها احمد عوني الذي شفى من إصابته
بسرعة وسبحان الله"

وعلا صوت الجماهير فارحين من الأهداف الثلاثة الذي
احرزها احمد عوني ...

الحقيقى...

القصة الثانية:

الجدران المتحركة

راح عادل سمير يتأمل الشقة هو وخطيبته نجلاء في اهتمام واضح وسمسار العقارات يقول:- هذه الشقة رائعة يا استاذ ويا له من حظ انك وجدت هذه الشقة الرائعة.

كان عادل يهزراسه وهو يقول:- اجل اجل نحمد الله على اننا وجدناها.

ابتسم السمسار لتملئ ابتسامته وجه قائلا:- اذن انت مو افق.

تهمد عادل وهو ينظر إلى نجلاء التي تتابطا ذراعه ثم عاد ينظر إلى السمسار قائلا:- لنتوكل على الله.

منحه السمسار ابتسامة اخري

وبعد بضعة ايام تم تأجير الشقة لعادل بعقد ثلاث سنوات

وكان فرحا جدا انه اخيرا وجد الشقة الذي ظل لعامين كاملين يبحث عن شقة لكي يتزوج نجلاء

نجلاء صديقته في الجامعة والذي احبها بكل قلبه ...

على الرغم من انها خرساء لا تستطيع التحدث او السمع ...

ولكن على الرغم من ذلك احبها ...

وواجه العديد من المشاكل من اهله...

والعديد من الإهانات والسخرية..

ولكنه خطيها ...

وبعد شهرين تم الزفاف ...

واصبحا زوجين سعيدين...

على الرغم من كل ما حدث...

وفي يوم كان باب ينفتح ليظهر عادل الذي اغلقه فور دخوله

والقى جسده على أول اريكة قابلته وهو منهوك جدا...

وتنهى بعمق ثم راح ينادي قائلاً:-نجلاء يا نجلاء.

لم تجبه؛ فعقد حاجباه وضرب براحة يده على جبهته قائلاً:-

ياللهول لقد نسيت.

نهض من على الارىكة واتجه إلى المطبخ وعقد حاجباه مرة
اخرى لانه لم تكن تتواجد نجلاء بالمطبخ؛ فغمغم عادل وهو في
طريقه إلى حجرة النوم الخاصة بهما:- اين ذهبت؟

ثم وهو يفتح باب الحجرة:- يبدو أنها نائما و...

وعندما فتح الباب وهو ينطق تلك الكلمات التي لم يكملها
اندفعت نجلاء لتعانقه بقوة كاد ان يسقط ارضا ولكنه
تماسك قائلا: ما خطبك يا نجلاء ماذا حدث؟

كان جسدها يرتجف من قمة رأسها حتى اخمص قدميها؛ فبلع
عادل ريقه وعانقها ثم امسك رأسها بكلتا يديه وهو ينظر إلى
ملامحها الذي ارتسم عليها الخوف والرعب وانتشر فيه اللون
الأصفر فهز عادل رأسه قائلا:- ما خطبك؟

لم تجبه نجلاء فابعدها عادل قليلا وراح يلوح بيده اليمنى
ونجلاء تنظر اليها ...

وهنا اجابته نجلاء وهو تلوح بيديها بعد ان أشارت إلى الجدران
ومن حركاتها انعقد حاجبا عادل اكثر فأكثر وهو يقول:-
تقصدين ان هذه الجدران تتحرك.

كان يقولها وهو يلوح يديه بعد ان أشار إلى الجدران؛ فهزت
رأسها بقوة ثم عادت تعانقه بقوة في خوف ورعب فراح عادل

يلامس شعرها بنامله في حنان مشفق وهو ينظر إلى تلك
الجدران في حيرة وقلق ...

ولا يعرف لماذا تسلس القلق اليه ...

واخذ طيلة الليل ينظر إلى تلك الجدران وحيرته تزداد اكثر
واكثر..

واعتدل فجأة في جلسته وهو تمهيا انه رأى الجدران تتحرك في
حركة متموجة فاخذ يهز راسه يمينة ويسارا وهو يغمض
جفونه ويفتحها..

ونفض مقتربا من الجدران الخاصة بالصالة وراح يتأملها ثم
مد اصابعه ليلمسها ويتحسسها...

كانت صلبة كأى جدران منزلية...

ولكن ما الذي راه؟

ما الذي وجده يتحرك أمامه بحركات متموجة..

هرش راسه وراح يتلفت إلى الساعة المعلقة في الحائط قائلا:-
يبدو انى اصبت بهلاوس من قلة النوم.

ثم وهو يتبوا متجها إلى غرفة النوم:- يجب أن اخلد النوم لان
الوقت تأخر.

ثم ذهب إلى فراشه والقى جسده بجانب زوجته ثم انغلقت
جفونه ...

وراح في سبات نوم عميق...

تسللت أشعة الشمس إلى حجرة النوم الخاصة بنجلاء وعادل
لتننتشرفي ارجائها؛ حتى ان عادل راح يفتح جفنيه ببطء وهو
يلتقط نفسا كبيرا ليملى به صدره وراح يتقلب بجيده إلى جهة
اليسار حيث تنام نجلاء و...

وفتح عينيه على اخرهما عندما لم يجد نجلاء ونهض في سرعة
وخرج من الغرفة وهو يبحث عنها في أرجاء الشقة و...
واجري اتصال بأهلها الذين فزعوا لاختفاء نجلاء ابنتهم ...
واحتار عادل...

وراح يلقي على نفسه سؤال واحد ...

اين ذهبت زوجته؟

اين؟

اين؟

كادت الدموع ستمر من عينيه ولكنه حاول أن يفكر...

ولكنه عجز..

وانهمرت دموعه بقوة...

وتوقفت دموعه عن الانهمار...

وتذكر شئ كانت نجلاء انفزعت منه...

امرتك الجدران ففى سرعة اتجه نحوها وراح ينظر اليه من
فوق ومن تحت وعن اليمين وعن الشمال و...

وبكل غضبه كورقبضته وراح يوجهها إلى تلك الجدران ...

وحدث ما أثار حيرته ليلة البارحة ...

عندما لامست قبضته الجدران غاصت داخلها ...

والأمر المرعب انها راحت تسحبه إلى الداخل ...

وهو يصرخ فى هلع ورعب ...

وجسده بالكاد أصبح بالداخل و....

وانتهى كل شئ...

"الشقة هذه رائعة يا سيدي ستعجبك بإذن الله"

قالها السمسار لمؤجر جديد يريد أن يؤجر الشقة: و اخذ يتأملها هو و خيبطته فقال في حزم:- فلننتوكل على الله.

منحه السمسار تلك الابتسامة إلى تملئ وجه

وعندما خرج المؤجر الجديد ومعه خيبطته ...

ظل السمسار موجود في الشقة ليظهر له شخص نحيل

الجسد إلى حد المبالغه و عيناه محمرتان على الإطلاق وكان

يسعل بقوة: فقال من وسط سعاله للمسمسار:- هل و افقوا؟

هز السمسار راسه قائلا:- اجل و افقوا يا سيدي.

ضحك هذا النحيل ذو الوجه المخيف قائلا:- اذن فسنستطيع

ان نحصل من خلالهم على اكسير الحياه الذي يتم عبره شفت

امخاخهم و ووضعا في محلول حساس و...

واكمل السمسار له في شراسة:- و باقي الجسد نبيعه للتجار

الأعضاء اليس كذلك يا سيدي.

هز سيده راسه وهو بيتسم ابتسامة بشعة مقززة قائلا:- بلى
وهذا ما نريد للنظل خالدين بسبب هذا الاكسير.

وراها الاثنان يضحكان في رعب ...

وهما ينظران إلى تلك الجدران...

التي تقود إلى المختبر الذي يحدث به كل هذا ...

ودون ان يشعر احد...

اي احد...

القصة الثالثة:

شقة الحب الاسود

قال على سمير وهو ينظر إلى الشقة قائلاً:- اظن انها جميلة.

اجابه السمسار في حماس مفتعل:- ليست جميلة فحسب يا استاذ على بل رائعة جدا ومدهشة ايضا انها تتكون من ثمان غرف وحمامان و ايضا صالة كبيرة ضخمة وشرفة ضخمة غير غرفة الاستقبال...

ولم يسمع على باقي ما قاله السمسار وهو يستعيد العديد من الذكريات على كفاحه الطويل حتى أصبح طبيب باطنة

تذكر كما عانى في صغره من زوجة اباه والتي تزوجها اباه بعد موت امه بشهر واحد وهذا ما جعله يغضب ويثور ويكافح ويجتهد حتى يصبح له كيان ...

حتى يصبح رجل ذو قيمة ...

وعانى الكثير...

من إهانات من زوجة اباه وعائلتها ...

حتى أولادها التي انجبتهم من والده ...

اهانوه وتنمروا عليه بقسوة ...

ولانه وحيد والده....

استطاع ان يرفع راس والده واصبح طبيبا شهيرا

ولكنه عانى الكثير في مرحلة اخري...

مرحلة ان يفتح عيادة...

وعمل طبيب بمستشفى حكومي...

وكان يسكن مع بعض زملائه في شقة جماعية ...

ووضع القرش على القرش ...

حتى استطاع ان يكون مبلغ كبير ليحصل على عيادة ...

التي يشتهر من خلالها ...

و...

"هل انت معي يا دكتور على؟"

انتفض جسد الدكتور على وهو يلتفت إلى السمسار الذي

القى عليه هذا السؤال؛ فقال له الدكتور على وهو يبتسم:-لا

شئ من الواضح اني شردت قليلا.

حدق فيه السمسار للحظات ثم هز كتفيه وقال وهو يرسم ابتسامة على شفتيه:- لا عليك .

ثم عاد يقول:- المهم الشقة اعجبتك.

هز الدكتور على راسه قائلا ببهجة:- بكل تأكيد وسنمضي العقد .

فرك السمسار يديه وهو يقول:- اظن انك لن تندم انك ستسكن فيما تأكد من هذا.

هز الدكتور على راسه و...

وانعقد حاجباه عندما تركزت عيناه على غرفة من احدي الغرف الثمانية ليجد شيئاً غريباً...

وجد امرأة نائمة على فراش ...

فتعجب من ذلك؛ حتى انه اتجه إلى الغرفة والسمسار يقول له:- الى اين يا دكتور على؟

لم يجبه على الذي دلف إلى الغرفة؛ فهز السمسار كتفيه قائلاً:- لا يهم سأذهب انا واجري اتصالي بصاحب الشقة.

وذهب السمسار على حين راح على يتأمل تلك المرأة النائمة و...

وفجأة نهضت تلك المرأة من على الفراش لتجلس على طرفه
قائلا:- هل اعجبتك يا دكتور على؟

انتفض جسد على بقوة وهو يتأمل تلك المرأة التي كانت فاتنة
بحق ...

ونموذج للجمال الفاتن الرائع الذي يذوب اي رجل ينظر إلى
ذلك الجمال الباهر: فقالت وهي تضع ساق على ساق:- لى
شرط.

بلع على ريقه قائلا:- ما هو شرطك؟

ابتسمت ابتساما اختلج لها قلب على وقالت:- ان تزوجني
وقتها سادخلك تلك الشقة واجعلك تسكن بها.

انتفض جسد على وقال فى غلظة:- ماذا قلتى من انتى لى
تقولى لى هذا.

اتسعت ابتسامتها وهى تقول:- انا الذى ان لم تقبل شرطى
فساقتلك اذ لامست قدمك عتبة تلك الشقة.

هتف الدكتور على فى حدة غاضبة:- ايتها الملعونة ايتها...

قاطعه السمسار قائلا فى دهشة ارتفع لها حاجباه:- من هى
الملعونة يا دكتور على؟

التفت الدكتور على قائلاً في لهجة غاضبة وهو يشير إلى الفراش:- هي قالت لى اننى اذ دخلت تلك الشقة دون ان اتزوجها ستقتلنى.

راح السمسار ينظر فى أرجاء الغرفة ثم هرش مؤخرة راسه قائلاً فى حيرة:- من هى التى قالت لك.

قال الدكتور على فى انفعال متلعثم:- هي قالت ان هى كانت هنا..

اقترب السمسار منه وربت على كتفه مهدئاً؛ فازاح على يده من على كتفه وقال:- دعنا نتم عقد الشقة هيا.

خرج الاثنان من الغرفة...

وفى نفس اليوم تم كتابة العقد ..

واصبحت الشقة ملك للدكتور على الذى راح يصعد السلالم متجهاً إلى تلك الشقة وعندما أصبح على عتبها و...

"يا استاذ ارجو منك لحظة واحدة"

التفت على الى تلم المرأة التى تسكن بالشقة المجاورة لشقته؛ فبلع ريقه قائلاً:- تفضلى يا مدام ما الامر؟

اجابته قائلاً:-هل من الممكن بعد اذنك ان تأتي لتركب لى
أنبوبة الغاز لاننى لا أعرف كيف تركب.

تردد على قليلا ثم قال:-حسنا تفضلى يا سيدتى .

ودلف إلى شقتها وركب الانبوبة و...

واقتربت منه المرأة وحاولت ان تتحرش به ...

وحاول ان يتملص منها ويبعدها عنه و...

"ايتها الخائنة الحقيرة"

صرخ بالعبارة زوج المرأة وهو يري ما يحدث أمامه فقال على فى
لهجة متوترة:-سيدي انا لم افعل شئ زوجتك...

ودون ان يسمح له بتبرئة نفسه اخرج الزوج مسدسه وأطلق
نيرانه على على التى اتسعت عيناه فى الم وذهول ..

وادرك وقتها ان تلك المرأة كانت على حق ...

فيما قالته..

وخفت بريق الحياه من عينيه..

إلى الأبد

ولكن على لا يعلم انها والله الحفيظ...

جنية ...

من عالم الجن

القصة الرابعة:

الضيف

أشرفت الشمس ليتسلل بعض من ضوءها عبر فتحات صغيرة من نافذة الغرفة التي كان نائما على فراشها عشاوي وزوجته نبيلة وكان الهدوء يسود أنحاء الغرفة إلى أن تحركت أصابع قدم عشاوي العارية والتي لم يلمسها الغطاء وراحت عيناه تنفتح في ببطء متكاسل إلى أن انفتحت على اخرها وراح يحركها يمينا ويسارا ثم نهض بجسده نصف نهضة واخذ يتأؤب للحظات ثم التفت إلى النافذة مليا ثم نهض من على الفراش ودس قدمه في مداس منزلي واتجه ناحية النافذة وفتحها على مصراعها كل هذا وزوجته نبيلة لم تشعر باي شئ اطلاقا؛ فعاد يلتفت اليها ملقيا نظرة سريعة عليها ثم اندفع يغادر الحجرة وهو يتأؤب مرة اخري وعندما أصبح خارج الحجرة المخصصة للنوم انتفض وتوقف وتسمر مكانه عندما راي ذلك الشخص؛ الذي كان موليا ظهره له؛ فانعقد حاجبا عشاوي واخذ يقترب منه بخطوات حذرة إلى أن أصبح أمامه

ليقول له وهو يشير بسباته اليه:-من انت؟ وكيف دخلت إلى هنا؟

كان ذلك الشخص مرتديا بذلة أنيقة جدا وواضعا ساق على الاخرى واصابعه تنقر على ساقه؛ ليجيب قائلا مشيرا بيده:- اجلس يا عشماوي.

ضغط عشماوي على أسنانه قائلا في عصبية متجاهلا عبارته:-قلت لك كيف دخلت إلى هنا؟

قالها و اتمها ليلقى نظرة على حجرة النوم المفتوحة؛ فهز ذلك الشخص راسه في هدوء متفهما نظرة عشماوي للغرفة ليقول له ملوحا بيده ببطء:-لا تقلق زوجتك شريفة ولم تخونك.

ارتسم الغضب على معالم وجه عشماوي وفي كل خلجة من خلجات وجه ليمسك قميص بذلة الشخص الذي اندفع إلى الأمام مع جذبة عشماوي له ليقف دون ان يتركه عشماوي الذي صرخ قائلا:-ما الذي تقوله أيها الوغد؟ ما الذي تقوله؟ وانك لم تجيب سؤالي ولما تقول ذلك على زوجتي أيها...

لم يكمل عشماوي عبارته اذ زفر الشخص قائلا وهو يرمق عشماوي بنظرات عميقة:-اهدا يا عشماوي اهدا كل شئ سيكون على ما يرام.

هذا عشماوي على الرغم من تلك العصبية والغضب اللذان
كانا يسيطران عليه واحس ان نظرات ذلك الشخص خدرته
حتى أنه نزع يديه من على قميصه ليقول في وجوم:-انت.

ارتسمت عند ركن شفتي الشخص ابتسامة واثقة وهو يقول
مهززا راسه:-هذا ما اريده؟

ثم جلس ليعود وضع ساق على الاخري قائلا وهو يشير بيده:-
اجلس يا عشماوي.

جلس عشماوي والوجوم يملئ وجهه والشroud يفترس
نظرته: ليقول الشخص في هدوء وابتسامته ملأت شفتيه
باكملها:- اننى ضيفك يا عشماوي وهل يعقل ان تستقبل
ضيفك هكذا ام ماذا رايك انت؟

ما نهاية كلامه انقلبت عيناه ليصدر منها وهج ازرق قاتم اللون
لنجدته انتقل الى عيني عشماوي الذي ظل للحظات في عيناه
يتوهج الى ان خفت و...

واختفى

لينتفض فور اختفائه جسد عشماوي الذي ارتسمت ابتسامة
على شفتيه ليقول:- اجل اجل انت ضيفى وانت أنارت المنزل يا
ضيفى.

هز ذلك الشخص راسه في هدوء و....

"ما خطبك يا نبيلة؟"

التفت ذلك الشخص إلى خلفه ليري نبيلة بشعرها المبعثر على رأسها والتي كانت واقفة مذهولة محدقا بعينها المتسعة على اخرها إلى زوجها الذي استطرد:- لا تنذهلى يا نبيلة انى معى ضيف.

انتفض جسد نبيلة لتقول بعد ان بلعت ريقها:- ضيف.

ثم اقتربت من الاريكة التى يجلس عليها الشخص مكملا والذهول لم يفارق وجهها:- اية شخص يا ع شماوي.

كان من الواضح انها لا تراه ذلك الشخص؛ لينعقد حاجبا ع شماوي ولينظر إليه وهو يلوح بيده ليقول له هو:- ما خطبك؟

انعقد حاجبا ع شماوي اكثر واكثر قائلا:- ما خطبى؟ زوجتى لا تستطيع رؤيتك مع العلم انى أراك.

هز الشخص راسه ببطء قائلا بهدوء:- اجل انت ترانى وهى لا تستطيع رؤيتى.

نهض ع شماوي فجأة ليقول فى حدة وزوجته ترتعد خوفا ورعبا مما يحدث للزوجها:- كيف هذا؟

تالقت عينا ذلك الشخص بذلك الوهج الأزرق قاتم اللون
وهو يقول:-هكذا.

تالقت ذلك الوهج مرة اخري في عيني عشناوي الذي جلس
ليقول بعد اختفاء الوهج الأزرق قاتم اللون:-هكذا.

ابتسم الشخص وهو يهز راسه؛ فرفع عشناوي راسه إلى زوجته
التي كانت قد التصقت بالحائط ليقول لها عشناوي وهو
يبتسم:-اعدى لنا الفطوريا نبيلة من أجل الضيف.

كانت أطراف نبيلة الأربعة ترتعد خوفا ورعبا وعلى الرغم من
ذلك اندفعت ناحية المطبخ وهي لا تصدق ما تراه ...

ولا تصدق ذلك الوهج الذي تالقت في عيني زوجها عشناوي ...
التي تخافه..

وترتعد منه..

رعبا...

فبلعت ريقها واحست انها لا تستطيع الوقوف وانها يجب أن
تتصل بأهلها لتخبرهم ما يحدث لزوجها وما يفعله...

ولكنها خشيت ان لن يصدقها احد ...

اي احد من أهلها...

فتهدت و...

ولم تجد اي مفر سوي ان تعد الفطور إلى زوجها ...

الذي اخذ يتحدث مع الضيف إلى أن جهزت نبيلة السفارة التي
افترشت باشهى فطور..

وجلس عشاوي ومن ثم ذلك الشخص ...

وكانت نبيلة لم تجلس لكي تتناول الفطور معهم ...

انما جلست في حجرتها وهي ترتعد خوفا و...

وفكرت مرة اخري في ان تتصل بأهلها...

ولكن كيف تحضرهم إلى هنا ليكي ينقذوها من ما يحصل في
الشقة ..

وأخذت تفكر..

وتفكر..

وتفكر

إلى أن وجدت الحل وعندما قفز إلى عقلها التقطت هاتفها
وراحت تطلب رقم والدها و...

واحست بيد تاخذ منها الهاتف لتصرخ في هلع لتجد أمامها
عشماوي الذي ارتسم الغضب على معالم وجه مع انعقاد
حاجباه وهو يقول ملقيا الهاتف على الأرض الذي تحطم:-ماذا
تفعلين؟

بلعت نبيلة ريقها مرة اخري وقالت بصوت ملؤه الخوف:-ات
اتصل بأهلى.

سالها عشماوي بصرامة:-لما.

بلعت نبيلة ريقها قائلة:-لكى لكى ...

امسك عشماوي برقبتها بكلتا يديه واخذ يخنق فيها ..

ويخنق

ويخنق..

ونبيلة تقاوم بكل ما عندها

وتقاوم

وتقاوم

و...

وهمدت حركتها...

واصبحت جثة هامدة..

لينتفض بعدها جسد عثماوي بقوة و...

ويمتقع وجه وهو يصرخ:-نبيلة .

لم يكن مصدقا ما فعله...

يقتل زوجته ...

وشريكة حياته ...

واحتضن جثتها وهو يصرخ ويلول....

على حين كان ذلك الشخص الذي كان جالسا على السفرة

يضحك في ظفر...

لانه استطاع ان يخرّب عش زوجية اخري ...

كما فعل في السابقين قبلهم...

ليقول للنفسه في زهو:-انا شبح الخراب احب الخراب

واعشقه حتى النخاع وسأظل اخرّب واخرّب انا شبح الخراب

اخرّب كل عش زوجية لاثبت لكم يا عشيرتي ان الحب مجرد

وهم يعاش.

ثم عاد يضحك لتتبدل هيئته البشرية ...

إلى هيئة ظل مخيف راح يتلاشى ..

ويتلاشى معه ضحكاته التي حملت النصر..

كل النصرو..

والظفرو...

والخراب...

القصة الخامسة:

افراح الليل

كان الناس يرقصون في سعادة ارتسمت على وجوههم ...

نساء ورجال واطفال ...

الكل سعيد سعادة لا توصف ...

والالعب النارية تنطلق لتشق السماء وتزينها بالونها المختلفة

للثواني ثم تختفى ...

كل هذا العريس وعروسته يجلسان في مكانهم الذي يطلقوا

عليه اسم(الكوشه)....

والاغاني تندفع من السماعات الضخمة لتملى وترج هذا

الزفاف رجا ...

ولكن فجأة اندفعت نيران من الجهتين....

اليمين واليسار...

وعلت الأصوات التي تحمل كل الخوف...

وكل الرعب ...

ولكن النيران هجمت كوحش مفترس ...

لتفترس كل واحد ...

امرأة..

رجل ..

طفل ..

و....

"لا لا لا"

نهض هو فجأة من على فراشه مفيقا من نومه وجسده
ينتفض بقوة شديدة والعرق يملئ جبهته ويسيل منها كالنهر
واخذ يلهث بقوة وبعد أن التقط أنفاسه واختفى اللهاث بكى

....

بكى بحرارة وبشدة ...

وراح يقول وهو دافنا وجه بين راحتي يديه قائلا من وسط
بكائه الحار:-لما انا لما انا.

ثم اشتدت بكائه لهدا رويدا رويدا ثم قال بعد ان نزع وجه من
بين راحتي يديه:-لما يهاجمنى هذا الكابوس لما انا بالأخص لما لما.

وعاد إلى بكائه الذي اشتد عليه أكثر...

فأكثر...

"لا شئ عندك اطلاقا "

قالها الطبيب عوني بعدما انتهى من فحص عواد الذي نهض من على الفراش ليتجه إلى مكتب الطبيب الذي استقر خلفه وهو ايضا جلس على المقعد المقابل له ليقول:-كيف هذا يا سيدي الطبيب عوني؟

هز الطبيب عوني كتفيه ليقول و ابتسامة ارتسمت على شفثيه:-كيف ماذا؟ لست تعاني من شئ صحتك جيدة مائة في المائة.

هرش عواد جيته في حيرة ليقول بعدها:-الا يمكن يا دكتوران يكون عندي أرق مثلا.

مط الطبيب عوني شفثيه قائلا:-احتمال واحتمال الا يكون عندك من الأصل.

صوب عواد عينيه إلى الأرضية تحت قدميه وراح يقول في صوت أقرب إلى الهمس:-كيف هذا؟ ولكن ماذا يكون هذا الكابوس الذي ياتيني في المنام منذ فترة كبيرة.

رفع الطبيب عوني حاجبه الأيمن قائلا:-اتقول شئ يا استاذ عواد.

ادار عواد بصره اليه ليقول في حزن واسى شديدان: لا شئ يا دكتور لا شئ.

تهمد الطبيب عوني قائلا:- استاذ عواد اخبرني ما هي مشكلتك اليس من الممكن ان يكون عندي حلها؟

تهمد عواد في إحباط اختلطه بحزنه واساه ليقول في صوت كسته تلك المشاعر:- ساخبرك يا دكتور عوني ... ساخبرك.

وبدأ عواد يحكى له عن ذلك الكابوس الذي يراوده في المنام؛ ليضيف قائلا:- فقط وهذا كل شئ يا سيادة الطبيب.

ابتسم الطبيب عوني ليقول في حماس:- مشكلتك حلها بسيط يا استاذ عواد.

التمعت عينا عواد بهريق الأمل ليمسك حافة سطح المكتب بقوة وبكلتا يديه قائلا:- حقا يا دكتور.

هز الطبيب عوني راسه وهو يقول:- اجل.

ثم صمت لحظة ليستدرك بعدها:- في الحقيقة حل مشكلتك ليس عندي.

انعقد حاجبا عواد في حيرة دون ان يفهم شئ ولكنه قال:- ماذا تعنى من كلامك يا دكتور؟

دعك الطبيب عوني عينه اليمى قبل ان يقول:-في الحقيقة
حل مشكلتك عند طبيب نفسى.

نهض عواد فور سماعه الجزء الأخير من العبارة ليقول فى حدة
غاضبة:-ماذا تقول يا دكتور؟

لاحظ الطبيب عونى الغضب فى نبرة صوته لينهض هو ايضا
بدوره قائلا محاولا تهدئة عواد:-سيد عواد اهدا هذا هو الحل
اقسم لك.

ضغط عواد على أسنانه ورمقه بنظرات حادة ليقول له:-
احمق.

ثم دار على عقبه و انطلق خارجا من الغرفة:لمهز الطبيب
عونى راسه بعدها قائلا:-انك بذلك تجلب الى نفسك التعب
اكثر واكثر وفى النهاية انت حر.

ثم عاد ليجلس و...

وليكمل ويباشر عمله..

ركل عواد زلطة وجدها أمامه وهو يسير مهموما حزينا محبطا

...

انه ومنذ ان كان في الجامعة يسخر من مهنة الطب النفسي...

يسخر من من يعملون فيها ...

من أطباء ومساعدين ...

ولكن ها قد جاء اليوم لكي يكون عنده مشكلة وحلها عند من

يسخر منهم ..

أطباء الطب النفسي...

ولكن ماذا سافعل؟

الحل ساجده عندهم و...

وتوقف عن السير...

وتوقف عن التفكير الذي كان غارق فيه حتى النخاع...

واتسعت عيناه على اخرهما؛ حيث انه يري الناس يرقصون

أطفال ونساء ورجال ...

يري ذلك الكابوس بحذافيره أمامه و...

وتلك النيران تندفع من الجهتين و...

وصرخ عواد بقوة لدرجة انه تعثر وهو يتراجع ليقع على راسه
مرتطما بالأرض ...

ليذهب في رحلة إلى عالم اللاوعى

لم يدري ما يحدث من حوله...

وجسده يهوي

ويهوي

ويهوي

غير شاعرا بجسده و...

وشهق بقوة مع انفتاح عينيه ...

وراح ينظر بعينه يميناً ويساراً...

ثم نهض مرة واحدة وجلس على طرف ذلك السرير الخاص
بعيادات الأطباء...

فنهض منه ووجد الدكتور عوني جالسا خلف مكتبه منهمكا في
كتابة شيء ما على الورق...

فاقترب منه عواد وجلس على المقعد ...

فرفع الدكتور عوني راسه مبتسما قائلاً:-كيف حالك يا بطل؟

تجاهل عواد عبارته قائلاً:-دكتور عوني دلني على اشهر طبيب
نفسى فى القاهرة.

هز الدكتور عوني راسه و...

وراح يدله على اشهر طبيب نفسى ...

فى القاهرة باكملها...

تهد عواد بعمق وهو يقف أمام تلك البناية التي علقت فوق باب دخولها لافتة مكتوب عليها دكتور سامر فهمي دكتور أمراض نفسية وعصبية؛ فعرض عواد على شفتيه في قهر قبل ان يقول:-هل وصل بي الحال إلى ذلك.

ثم ضرب كف على كف قائلاً:-لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ثم دلف إلى داخل البناية وسأل حارسها عن عيادة الدكتور سامر فادله الحارس عن الطابق التي تتواجد فيه العيادة

ووصل عواد وتهد مرة اخري بعمق مع وصوله وقلبه يدق بقوة مع اقترابه من العيادة خوفا وكأنه يقترب من الجحيم ...

وعندما أصبح أمام باب العيادة المفتوح....

تاخذلت قدماه ...

واغى عليه مرة اخري....

كان عواد راقدًا على فراش في حجرة الطبيب سامر ذو اللحية القصيرة الدائرية ومنظاره الطبي والذي كان جالسًا يراقب عواد وهو يتحسس لحيته القصيرة؛ فانتفض جسد عواد وشهق كعادته ونهض وراح ينظر يمينًا ويسارًا ولكن حدق لحظات أمامه ثم التفت برأسه ليصيب بصره الدكتور سامر الذي قال له وهو يرسم ابتسامة على شفثيه:- مرحبا بك. بلع عواد ريقه في صعوبة ثم قال وهو يتهد بصوت مسموع:-
اين انا؟

اجابه دكتور سامر مهدوء:- انت في حجرتي التي هي جزء من عيادتي.

قال له عواد متوترا:- حقا.

رفع سامر حاجبه الأيمن مع تلاشي ابتسامته ليقول:- لما انت متوترا لتواجدك هنا.

قال له عواد بحدة:- لانني امقت الأطباء النفسيين وانا لا احب الطب النفسي.

قال سامر له ببساطة:- حسنا ان كنت تكره الطب النفسي وتمقت أطبائه لما انت هنا اذن.

اجابه عواد في غيظ:- مع الأسف الشديد انا مضطر.

قال سامر:- اتعلم يا استاذ عواد.

حذق عواد فيه للحظات ليقول:- كيف عرفت اسمي؟

ابتسم سامر وهو يلوح بيديه قائلاً:- اهدا كل ما في الامر انك

عندما اغى عليك أمام عيادتي أخذنا محفظتك واخذنا

بياناتك فقط.

ضابقت عينا عواد وهو يقول محاولا سبرا غواره:- ومن اخبرك

اننى كنت أريد أن احجز كشف عندك اليس من المفترض اننى

اغى على أمام عيادتك صدفة.

قال سامر بعد ان ضحك ضحكة قصيرة قائلاً:- صدفة يا

استاذ عواد لست الوحيد الذي حصل لك أمام عيادة طب

نفسى بل حصلت عدة مرات.

وشعر عواد بعد كلامه هذا ان الدكتور سامر ذكى ...

بمعنى الكلمة...

كان عواد استلقى على المقعد ذو الظهر المائل الذي يستخدمونه أطباء الطب النفسي وجلس دكتور سامر بمقعد بجانبه قائلاً وهو يتحسس حول لحيته الدائرية الصغيرة وكانها عادته:- اريد منك ان تحكى لى عن مشكلتك ولا تخبى اى شئ عنى امفهوم.

هز عواد راسه دون ان يجيبه؛ فقال الدكتور سامر وهو يلوح بيديه بهدوء:- عظيم جدا هيا ابدأ.

بدأ عواد كلامه قائلاً:- انا عواد سالم وهبة واعلم ان هذا ليس له علاقة بمشكلى ولكن ساحكى عن نفسى اكثر قبل ما يحدث لى الان منذ طفولتى كنت طفل شقى جدا لعب اكسر الهولا ابالى بشئ حتى ان امى لم تكن تعترض على شئ فعلته اذ كان خطأ اما ابى فكان كثير السفر يعمل فى احدي دول النفط ويرسل لنا المال كل شهر ويزورنا مرة فى العام واذ حضر العام القادم لا يأتى اما الذي يأتى بعده يحضره فكانت مرات معدودة الذي يحضر فيها ومرت الايام وكبرت واصبحت شابا وعندما أتممت عامى العشرون ارسل والدي ورقة طلاقه لامي الذي انصدمت وماتت بحسرتها على تزوج ابى من خليجية

غنية وعشت وحيدا حتى اقاربي لم يكن أحدا يهتم بي فكنت قد رميتهم خلف ضهري وساءت أحوالي أكثر وأكثر حتى انني لم يعد معي قرش فاضطرت ان اترك الجامعة لعدم دفعي لمصاريفها.

قال له الدكتور سامر مقاطعا وهو يتحسس لحيته:-حسنا الم تقابل من تخرجك من تلك الصدمة العنيفة التي صدمت بها.

قال عواد وهو يتهد:-قابلت لكن هي أحببتني ومع الأسف لم احبها فتركنا بعض ولم أراها مرة اخري.

هز الدكتور سامر راسه ببطء قائلا:-حسنا أكمل.

قال عواد مكملا:-وبعد ذلك اضطرت ان ابحث عن عمل وبالفعل بحثت عن عمل والاجر الذي كنت أعمل كنت اصرفه على شرب الخمر حتى أصبحت مدمنا لها وفي يوم قابلت كنت خارجا من الحانة وكنت أسير أغنى وانا في مزاج عالي لاحس بضربة على راسي افقدتني الوعي لانهض بعدها في مستشفى لاجد نفسى اسئل الطبيب ماذا حدث قال انه مغى عليه منذ حوالي خمس سنوات؛فصدمني القول.

اعتدل الدكتور سامر والاهتمام انحفر على معالم وجهه ليقول وهو يخرج الهاتف من جيبه ويقوم بتشغيل تطبيق التسجيل قائلا:-اعد ما قلته على.

انعقد حاجبا عواد غير مستعب اي شئ؛ فقال:-قلت اننى
عندما سائلت الطبيب اخبرنى باننى مغى على منذ حوالى
خمس سنوات.

قال الدكتور سامر وهو يغلق تطبيق التسجيل:-غير معقول.
قال له عواد وهو يعتدل جالسا:-ما هو الغير معقول يا دكتور؟
نظر إليه الدكتور قائلا وهو يبتسم:-لا ليس هناك أي شئ.
ثم نهض قائلا:-انتظرنى دقائق وأعود اليك.
هز عواد كتفيه قائلا:-حسنا.

انطلق الدكتور سامر تاركا عواد لوحده...

منتظرا عودته...

عاد الدكتور سامر وهو مبتسما قائلاً:- تاخرت عليك.

هز عواد راسه قائلاً:- لا .

جلس الدكتور سامر ثم قال وهو يشير بيده:- هيا استرح واكمل كلامك.

استرخي عواد بجسده إلى الخلف وشبك أصابع كفيه أمام معدته قبل ان يقول:- الى اين وصلنا؟

قال الدكتور سامر وهو يضع ساعده على سطح مسند المقعد ذو الظهر المائل للخلف قائلاً:- وصلنا إلى الغيبوبة الذي افقت منها منذ خمس سنوات.

هز عواد راسه ثم قال:- اجل المهم.

ثم تنهد مستدركا:- بعد ذلك صدمت مما حصل لي على تلك الغيبوبة وظليت اسبوعين مصدوم عما حدث لي وقلت للنفسى وقتها من الممكن ان ما حدث لي حتى افيق مما انا فيه ورحت بعدها أمارس حياتي وبحثت عن العمل وابتعدت عن الخمر والسهر وعملت في متجر ضخيم في مدينة نصر وظلت حياتي تسير على هذا المنوال حتى بدا يأتى لي هذا الكابوس.

سأله سامر بعد ان تلاشت ابتسامته في اهتمام مبالغ:- ما هو هذا الكابوس؟

بلع عواد ريقه وراح العرق يسيل من جبينه قبل ان يقول:-
نساء رجال أطفال يرقصون في حفل زفاف في حارة شعبية
والالعاب النارية تنطلق لتشق السماء وتزينها وفجأة اندلعت
النيران كاللهب من الجهتين و...

وتوقف عواد عن الكلام واتسعت عيناه على اخرهما وراح
يتخيل المشهد أمامه ووجه امتقع حتى أصبح يحاكي وجوه
الموتى و...

وصرخ بقوة عندما راي النيران تندفع من الجهتين و...
واغى عليه مرة اخري...

شعر عواد بصداع شديد براسه غير مدرك ما حوله وراح يفتح
جفنيه ببطء إلى أن فتحهما على اخرهما ليسقط ضوء
المصباح الذي يضيئ الحجرة على عينيه ونهض عواد عندما
أدرك انه فى حجرة فى المستشفى و...

وعندما راح يحرك يده اليمنى لم يستطع اذ انه انتبه انها
مقيدة بالاغلال فى الفراش؛ فاخذ يحاول باستماتة ان يفك
يده وينزعها من تلك الاغلال و أثناء وهو يقوم بذلك انفتح باب
الحجرة ودلف اولا دكتور سامر الذي قال له عواد فور رؤيته:-
دكتور سامر ماذا حدث؟ ولما انا مقيد هكذا؟

لم يجبه سامر الذي توقف أمامه ليدخل بعده ضابط مباحث
مغلقا الباب فوردخوله؛ فبلع عواد ريقه قائلا:- ما الذي يحدث
هنا؟

ابتسم ضابط المباحث ابتسامة اقلقت عواد وراح يقول:-
مجرم الافراح اخيرا وقعت.

انعقد حاجبا عواد قائلا فى حيرة:- ماذا تقول؟

قال له الدكتور سامر وهو يضم كف يده على ظهر يده
الاخري:- اجل انت المجرم الذي ظلت تبحث عنه الشرطة

طوال السنوات الخمس المجرم الذي قام بحرق اكثر من
سبعين فرح في القاهرة والاسكندرية.

اتسعت عينا عواد غير مصدقا ما يسمعه؛ فقال له الضابط
في لهجة المنتصر:- واخيرا وقع وسينفذ فيه حكم الإعدام.

اتسعت عينا عواد اكثر واكثر عندما ذكر ضابط المباحث عبارة
حكم الإعدام ...

وراح يتخيل نفسه وراسه توضع داخل الانشطة و...

وصرخ قائلا:- انا لم افعل شئ صدقوني انا لم افعل شئ.

هز الدكتور سامر راسه في اسف ثم اطرقها؛ على حين قال
ضابط المباحث:- لا فائدة من ذلك.

تركوه يصرخ مع نفسه ويبكى في حرارة وليست سوي كلمة
واحدة على جدار لسانه:- برئ... برئ... برئ.

وتردد صراخه في جميع أرجاء المستشفى...

صرخة رجل مظلوم ...

ولكن في نظر العدالة قاتل...

لا يعرف الرحمة...

كان الدكتور سامر قد استقل سيارته و انطلق مبتعدا عن
المستشفى و أثناء سير انه تحولت المرأة المعلقة أمامه إلى
شاشة ظهر عليها شخص اصلع الراس غليظ الملامح قائلا في
خشونة:- هل تمت المهمة بنجاح؟

هز سامر راسه قائلا:- اجل يا سيدي والكل الجرائم التي فعلها
وهو ليس في وعيه وتحت سيطرتنا عن طريق الشريحة التي
زرعناها في عقله قد حملها لوحده وبذلك تكون قد انتهت
العملية وأغلق ملفها بالكل.

هز الأصلع راسه وصورته تتلاشى ...

لتعود المرأة كما هي تعكس صورة اي احد ينظر اليها...

في حين اخذ سامر يضحك ...

ويضحك ..

دون ان يتوقف...

اطلاقا...

القصة السادسة:

سادة الرعب

اخذ المرشد السياحي يقول وهو يسير ومن ورائه مجموعة من السياح المختلف الجنسات في ذلك المتحف الذي تم افتتاحه منذ شهرين والذي يوجد به العديد من الآثار الذي تم اكتشافها قريبا:- حسنا وتلك التحفة تبلغ من العمر حوالي ستة الالاف من الأعوام.

كان يتحدث عن تلك اللوحة التي كان مرسوم داخلها هرم وله سلالم واثنان رؤوسهم تشبه الذئاب واجسامهم عارية تقريبا الا من بعض المواضع وكانوا يجرون شخص كانت تعبيرات الحزن والبكاء منحفرة على وجهه؛ وقال المرشد وكان قد توقف أمام تلك اللوحة وايضا السياح:-وتلك اللوحة رسمها الفنان المصري الفرعوني تيدرع وكان يعبر فيها عن عائلة ري عا با وهم عائلة من يتدخل في شئونها او يعرف سر من أسرارها او يحب فتاة منهم سينفتح عليه جحيم لا نهاية له.

صدرت همهمات من السياح؛ عندما سمعوا ما قاله

المرشد؛ ومنهم من ارتجف جسده ...

ومنهم من امتقع وجهه...

ومنهم الذي راح يتلفت حوله خشية ان يصبه شئ ما...

على حين لوح احدهم وكان ضخم الجثة له شارب كث مفتول

العضلات قمحاوي اللون قال في سخرية هازنا: -اي هراء هذا

عائلة من يعرف عنها أي شئ حتى لو سرا واحب احد منهم

ينفتح عليه جحيم بلا نهاية اي هراء انها اشبه بقصة هزلية.

ابتسم المرشد بهدوء عندما سمع كلام ذلك الشخص؛ فقال

له: -هل انت عربي يا سيدي انك تتحدث العربية بطلاقة.

قال له الشخص في زهو: -اجل انا عربي ابن عربي ومن

السودان واحب مصر وكل شبر في القطر العربي.

خفق قلب المرشد عند سماعه هذا الكلام؛ وراح يلقي نظرة

على الأجانب الذين لم يفهموا ولا حرف من حوار السوداني مع

المرشد الذي قال له: -سيدي انها عائلة مرعبة وغامضة

والعلم الحديث لم يتوصل إلى شئ بخصوصها سوي تلك

الممتلكات التي تشير إلى انهم قوم مرعبين ويعذبون اي دخيل

يعرف عنهم شئ او يدخل بينهم.

ضحك السوداني بسخرية لاذعة قائلاً:-اي هراء تقصد انهم
سادة الرعب.

هز المرشد كتفيه ومط شفتيه وهو يقول:-لا أعلم لاننى كما
قلت لك ان العلم الحديث لم يتوصل بشئ حولهم سوي تلك
الممتلكات التى وجدنها منذ بضعة اشهر فكل شئ سيتم
ايضاحه ولكن عندما يؤن الأوان.

هز السوداني راسه قائلاً بضجر:-حسنا حسنا.

حذق فيه المرشد للحظات؛ ثم تنهد ثم عاد يكمل بقية جولته
للسياح فى المتحف...

وابتعدوا جميعهم الا السوداني الذى اقترب من اللوحه وراح
يميل براسه اليها حتى كاد يلتصق بها ...

واخذ يتمعن فيها لمدة دقيقة كاملة ...

ثم اعتدل وراح يضحك بسخرية قائلاً من وسط ضحكاته:-
سادة الرعب اننى لا اقتنع هكذا.

هكذا هو دوما هاشم ..

الشاب السوداني الذى كسر حاجز السابعة والعشرين...

كان منذ صغره يعشق القراءة والبحث...

الا ان أتم عامه العشرون وبدأ يسافر إلى البلاد لكي يشاهد
اثارها...

ولكن قبل سفره كان يقرأ عن تلك الآثار حتى يستطيع جمع
الكثير والكثير من المعلومات عنها ...

حتى يسافر ويعلم ما الذي سيراه ...

ما تاريخه؟!

وإلى من ينسب ..

وما توصل العلم الحديث اتجاه تلك الآثار...

ولم يتوقف عن الضحك وهو يكرر ساخرا:- سادة الرعب.

وفجأة توقف عن الضحك واتسعت عيناه على اخرهما ...

عندما بدأت اللوحة وكأنها تدور...

وتدور

وتدور

واحس هاشم بمقلتي عينيه يدوران في محجرهما...

حتى أنه لم يدري بما حوله...

وشعروا كأن جسده يسقط...

ويسقط

ويسقط

و...

"كيف امكنك فعلها؟"

نهض هاشم في سرعة وراح يتلفت حوله ليري ظلام دامس
حالك؛ وجسده يرتجف واطرافه الأربعة ترتعد بشدة قوية...

"كيف امكنك؟"

كان الصوت قاسيا صارما؛ فبلع هاشم ريقه قائلا بصوت
خرجت الحروف:- ما هو الجرم الذي ارتكبته؟
قال صاحب الصوت في صرامة:- تنكر.

كان هاشم سيقول شيئا...

ولكن انفتحت الأرض من تحته ليسقط...

ويسقط..

واتسعت عيناه وراح يصرخ

ويصرخ

ويصرخ

لانه جسده سهوي في مكان ارضيته مليئة بالسهم الخشبية

المثبتة بالأرض وبها افاعي...

وادرك هاشم في اللحظة الأخيرة...

انه كان مخطئاً...

وادرك ايضاً انهم سادة الغموض و...

الرعب...

كل الرعب...

القصة السابعة:

مذكرات مجهول الجزء الأول

تنفس شفيق عبدالحكم الصعداء وهو يغلق الباب وراء عامل الأدوات الصحية الذي انتهى من تركيب وعمل مواسير الشقة وما تطلبه غير ذلك من صنايبر وحوض إلى آخره...

وبعد أن أغلق شفيق عبدالحكم الباب ارتدى عند أول اريكة قابلته وغاص فيها مسترخيا واضعا يديه خلف مؤخرة رأسه عند الشعر من الخلف واغمض عينيه وتهد مرة أخرى...

وراح عقله يستعيد ما مر به من أحداث؛ حتى حصل على تلك الشقة ...

كان شفيق موظف باحدي البنوك المصرية الشهيرة....

كان مثالا للموظف المثالي الملتزم بمواعيد عمله والمجتهد فيه ايضا ...

كان شفيق كأى شاب يسعى إلى تكوين أسرة...

فكان عليه ان يبدأ فى تجهيز نفسه...

وبالفعل بدا في ذلك

واول شئ فعله هو البحث عن عش الزوجية ...

الا وهى الشقة...

وقد لقي مجموعة من الصعاب؛ حتى حصل عليها اخيرا...

وبحصوله عليها بدا يجهز فيها ...

من أجهزة كهربائية...

ومفروشات..

إلى اخره...

وها هو ذا جهز كل شئ وكانت اخرها سباكة الشقة وقد انتهى
منها...

وتنهد شفيق مرة اخري في ارتياح واسترجاء وقال للنفسه في
رضا وسعادة:- هكذا فعلنا كل شئ ينقص ابنة الحلال التى
ستعيش هنا لتبدا اسرة جديدة.

وعاد يتنهد مرة اخري ثم نهض من مقعده واتجه إلى غرفة
النوم واتكا على بابها المفتوح وراح يتمعن فيه وابتسامة
حانية مرتسمة على وجه...

ثم بعد دقيقة كاملة من التمعن اتجه إلى ذلك المكتب الذي
يقع في تلك الحجرة والذي كانت وراء كرسي هذا المكتب
خمسة رفوف مليئة بالكتب؛ لان شريف يهوي القراءة جدا....
وجلس خلف مكتبه وراح يلامسه بانامله في سعادة ظهرت في
صورة ابتسامه على شفتيه؛ وبدأ يفتح ادراج المكتب درج
درج و...

وتوقف عندما فتح اخر درج ووجد فيه كشكول له جلدة
حمراء ملئها الغبار؛ ظل شفيق ينظر اليها منعقد الحاجبين
وقال لنفسه وهو لم يرفع بصره عن ذلك الكشكول:- ما
هذا؟ ولما هو موجود في الدرج؟ صحيح انى اشتريته من مالك
الشقة الذي كان يعيش قبل منى؟ ولكن يبدو أنه يخصه.
ثم مد يده ليتلقطه وينفض الغبار عنه بنفخة خرجت من فمه
ليطير الغبار ويملى الجو للحظات ثم يختفى هذا ما جعل
شفيق يسعل بقوة؛ ثم يقول وهو يقلب ذلك الكشكول:- يجب
على الإنسان اعيدته إلى صاحبه ولكن...

توقف عن الكلام ليفتح الكشكول في فضول قائلا:- ولكن لا
ضرر من إلقاء نظرة وقراءة ما يحويه ذلك الكشكول.
وبالفعل بدت يقرأ ما يحويه داخل الكشكول ...

ونار الفضول راحت تهدأ مع أول كلمة يقرأها في اول صفحة
واول سطر في ذلك الكشكول...

ذوالجلدة الحمراء ...

او الغلاف...

السبت ٢١/١١/٢٠٠٤

مرحبا للنفسى الذي ذاقت المرطوال الايام السابقة ...

والعذاب الذي عشت فيه...

ولكن دائما ما قلت اقول للنفسى:-سينسى الذي مضى
وسنركز فى الات.

ولكن قبل يوم واحد وعشرون هذا الذي دونت فيه ما حدث
لى فى الايام السابقة...

دعيني يا نفسى لأكتب ما حدث لى؛ حتى انساه ولكى لا يفجر
عقلى ...

والحكاية تبدأ بحياتي التى اعيشها ...

كائن ليس له اى قيمة ...

ولا اية منفعة ...

ما أفعله اراه ليس له قيمة ...

اطلاقا..

انا كائن رغم اننى اريد العيش و اكون كائن ذو منفعة ولكن...

الحياة التي اعيشها فرضت على ذلك ...

وعندما مللت من تلك الحياة ..

قررت التحرر منها؛ كانت الفكرة خاملة بعقلي نوعا ما ولكن
عندما مللت وطفح بي الكيل نشطت الفكرة في عقلي وقررت
وحزمت وواجهت الكثير من المتاعب وكانت رحلة ...

ويا لها من رحلة...

إصابة اي احد بالرعب ...

هذه العبارة ما كانت تتردد بيننا؛ الكل يجب ان يرعب ...

الكل يجب أن يصيب الآخرين بالذعر والارتجاف...

واه من الارتجاف...

حيث تجد فيه نشوة عندما يرتجف الآخرين...

ابى وامى يفعلان ذلك..

اشقائى ...

أصدقائى...

كل من اعرفه يفعل ذلك ...

وكنت قد اعتدت الجلوس مع اصدقائى فى جلسة ليلية مع

بعض او كما يقولون سهره ليلية ...

وكان كل واحد منهم يحكى على ما فعله من إصابة الآخرين

بالرعب ...

حتى ان هناك واحد من اصدقائى اخبرنى انه كان مستمتعا كل

الاستمتاع وهو يري اجسادهم ترتجف...

الا انا على الرغم من كل هذا ...

لم اقم باخافة اي احد...

او حتى إصابته بالرعب ...

اطلاقا...

كنت أريد أن يكون لى حياة خاصة

حياة غير عائلتى وأهلى ومن حولى ...

كنت اتمنى حياة بعيدة عما يفعلونه ...

ومن هنا ستبدأ رحلة المتاعب ...

التي فى ذلك اليوم...

المشئوم بالنسبة لعائلتى...

أخبرت والداي اننى قررت الا افعل ما يفعلونه من اخافة
وارعاب الآخرين...

امى انصدمت مما سمعته ...

وأبى راح يحدق بى مذهولا مندهشا غير مصدق ان ابنه يريد
ان يبعد عما ورثوه عن اجداده واجداد اجداده ...

وبدأ سيل من الكلام الذي يحمل النصح والتوعية؛ حتى
اتغاضى عن قراري ...

ولكنى رفضت

فجاء دور اشقائى لكى يوعنى على ما سافعله ...

ولكن ابدا ظليت محافظ ومصمم على قراري وموقفى..

حتى أصدقائى فعلوا ونصحونى ولكنى رافض ...

ومحاولات فاشلة معى ...

ولكن كما يقولون العقول العنيدة الأصلب من الحجر...

فتحول ذلك السيل من النصائح إلى سيل من الغضب

والاستنكار والصرامة إلى اخره...

حتى ابي وامى طردوني من المنزل ...

لم أكن حزينا ...

بل كنت شديد السعادة لاننى سأرحل عنهم ...

وتنفست الصعداء لاننى خرجت من تلك الحياة الكئيبة
المشئومة ..

وابتعدت عن اخافة وارعاب الآخرين...

والحق يقال كنت فى أشد راحة ...

ارتحت لها ...

وسابدا حياة جديدة بلا اخافة احد او...

ارعاب احد....

"امر غريب"

نطقها شفيق في تعجب وهو ينظر إلى تلك الصفحة المختوم عندها ذلك اليوم؛ واخذ يقول لنفسه:- امعقول ايكون من اشترت منه تلك المكتبة يحب ارباب الناس واخافتهم ايضا ولكن هذا مرض من يريد فعل هذا صحيح اي احد يود يفعله ولكن في صورة مقلب مضحك لكن عائلته واجداده كانوا يفعلون ذلك.

وهز راسه ثم قال:- لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ثم ضرب كف بكف ثم قلب الصفحة ليجد أمامه يوم آخر...

وذكرى اخري ...

وعلم شفيق ان ذلك الشخص لم تنتهى مذاكرته بعد..

لم تنتهى مطلقا...

القصة الثامنة:

كيف؟

"لم يتصل احد"

قالها مامون في ضيق تبعه زفرة تحمل نفس الضيق الذي نطق بها العبارة؛ وهو ينظر إلى الهاتف؛ ثم ينقل بصره إلى الأربعة أطفال الرضع القابعين فوق الأريكة؛ ورفع مأمون يديه الاثنتين وراح يلوح بهما في الهواء عدة مرات قبل ان يقول في صرامة:- ما هذا عملية اختطاف أربعة أطفال من الملياردير الشهير كامل حسن؟ الذي لم يفكر في الرن عليما على الرغم من التهديد الذي كانت تحمله كلماتي في اخر مكالمة معه شئ لا يعقل.

وزفر مأمون مرة اخري في ضيق شديد وهو ينهض ويروح ويأتي في شقته وهو لا يصدق ما يحدث أمامه...

فمامون هذا يعمل على اختطاف الأطفال منذ خمسة اعوام تقريبا ...

حتى الشرطة لم تستطع الإيقاع به ومحاكمته على جرائم
الخطف تلك...

حتى تم الإطلاق عليه لقب ملك الاختطاف ...

وكان قد استقبل هذا اللقب بكل فخر وسعادة جعلته يزداد
ويوسع نشاطه في الاختطاف؛ حتى وصل إلى أصحاب الملايين
ذو الوزن الثقيل في المجتمع ...

وها قد بدأ بكامل حسن اشهر ملياردير في المجتمع ...

ولكن الأمر الغريب الذي حير مأمون...

انه اختطف أربعة أطفال من هذا الملياردير...

ولكن لم يسأل عليهم إطلاقاً...

وهذا ما يحير مأمون...

ويجعل عشرات الأسئلة تعربد بعقله...

حتى أنه تسأل بصوت عالي:-كيف؟ كيف؟ كيف للملياردير الا
يسئل على اطفاله؟ كيف؟

ثم راح يلامس ذقنه بسبابته والحيرة تسيطر عليه بقوة ...

وعنف...

قرع باب شقة مأمون؛ فانطلق مأمون وفتحته ليدلف إلى
الداخل شخص طويل القامة اخذ يلهث بقوة؛ فاغلق مأمون
الباب واتجه ناحيته وساله قائلاً:- ما خطبك؟

التقط الشخص الطويل أنفاسه وبدأت تهدأ رويدا رويدا؛ ثم
قال:- الحكومة كانت تلاحقني.

اتسعت عينا مأمون على اخرهما وقال في غضب وهو يسحب
الشخص الطويل لينهضه:- ماذا تقول يا رمزي؟ الحكومة
تلاحقك معنى هذا انها اتيا هنا وان الوكر الذي نعيش فيه قد
انكشف.

لوح رمزي بيديه وراح يبعد يدا صديقه المسكه بتلابيب
قميصه؛ وقال:- اهدا يا مأمون لا تقلق كل شئ على ما يرام.
زفر مأمون في ضيق؛ وهو يبتعد عن صديقه الذي ساله قائلاً:-
ما اخبار صفقتك الأخيرة.

ثم ابتسم مستدركا:- اراهن انك ستصبح مليونير بعد تلك
الصفقة التي ستجمع منها الكثير من المال.

جلس مأمون وراح ينظر إلى الأطفال الأربعة الرضع الذين استغرقوا في النوم وهو يقول:- اظن ان تلك الصفقة فاشلة يا صديقى.

عقد رمزي حاجباه ولوح بيديه متسائلا:-لما تقول هذا.

تهمد مأمون قائلا:-اقول هذا لأن هذا الملياردير لم يتصل ولم يسأل على أطفاله وكأن هؤلاء ليسوا أطفاله؛ وانا لم اخطف واحد من عنده بل خطفت أربعة ولكن على ايام متفارقة وكل مرة اقوم بخطف احد و اقوم بمكاملة التهديد الذي أخبرها بالفدية ولكن لا يتصل احد.

اقترب منه صديقه رمزي قائلا وهو يرت على كتفه:-ما العمل اذن؟

نهض مأمون وقال فى حزم:-لكى اعرف ما السبب يجب أن اخذ طفل من الأطفال واذهب واكتشف ما خطب ذلك المدعو بكامل حسن الملياردير المعروف المشهور ولكى اعرف إجابة كل الأسئلة التى تحمل أداة الاستفهام كيف؟

ثم نظر إلى صديقه قائلا:-ولكن هناك خطة يجب أن أخبرك بها حتى لا يحدث لى اى مكروه.

قال رمزي:-اخبرنى بها يا صديقى كل اذان مصغية.

وراح مأمون يخبره بالخطة ...

خطته الشيطانية ...

ذهب مأمون إلى هناك ووصل إلى الفيلا التي يعيش بها
الملياردير كامل حسن وتعجب من فيلته تلك التي لا يوجد بها
حراسة اطلاقا ...

وبابها الرئيسي مفتوح فراح يسير عابرا الحديقة إلى أن وصل
واصبح أمام باب الفيلا قرن الجرس عدة مرات ...
ولم يفتح الباب...

فزفر مأمون في ضيق وراح ينظر إلى الطفل الذي يحمله بين
ذراعيه والذي لم يبك ابدا...

وهذا ايضا تعجب له مأمون؛ حيث انه منذ ان اختطف تلك
الأطفال الأربعة وهو لم يراهم يبكون ابدا ...
وهذا شئ يحيره ...

وعاد يرن الجرس مرة..

وثانية

وثالثة

إلى أن انفتح الباب و...

وتلقى مأمون ضربة قوية لتنقله إلى عالم اللاوعي...

كان يشعر بصداع رهيب واستعاد عقله وعيه دفعة واحدة
ليدرك انه مقيد إلى قوائم حديدي ولكن ...

الظلام كام يسود حوله وهو لا يستطيع تمييز اي شئ لشدة
الظلمة السوداء؛ فقال مأمون بصوت عال:- اذ حدث لي شئ
أطفالكم الثلاثة الذين في قبضة يدي سيقتلهم صديقي اذ لم
أعد له بعد ساعة من الان.

لم يجبه احد...

فعاد يقول:- اتسمعونني .

"بلى"

اتاه صوت في هدوء؛ فقال مامون:- حسنا هذا جيد هيت حلوا
قيودي.

لم يجبه احد ولم يتلقى جواب؛ فصرخ مأمون قائلا:- حلوا
قيودي.

لم يتلقى جواب سوي صمت مطبق و...

وانيرت الانوار كلها...

ولتسع عينا مأمون في ذهول وهو لا يصدق ما يراه...

مصنع ضخّم به الآلات...

الكثير منها والتي تقوم بصناعة قطع حديدية تقوم بتركيبها
لتصبح روبوت على هيئة بشر...

اقصد على هيئة الأطفال الذي كان يختطفهم؛ وأثناء مأمون
في غمرة ذهوله نزلت شاشة من السقف الذي انشق؛ وظهرت
على الشاشة صورة كامل حسن الذي قال في هدوء:-مرحبا
مأمون يا ملك الخطف.

بلع مأمون ريقه وقال:-ما الذي اراه؟

ابتسم كامل وقال:-الذي تراه أمامك هو أول خطوة لي
للسيطرة على العالم عن طريق اختطاف أطفال كل منزل في
العالم ووضع ذلك الطفل الذي يصنع أمامك وعندما تكتمل
الخطة ستنهض تلك الروبوتات القاتلة التي ساهد بها زعماء
العالم اذ لم أصبح ان زعيم كوكب الأرض ولكن انت عرفت
السر اما الانضمام او الموت أمامك خمس ثواني
ارتعدت أطراف مأمون الأربعة وهو لا يصدق ما يسمعه وما
يراه و...

"انتهت الخمس ثواني"

حاول مأمون ان يقول شئ ولكن فور نطق كامل بهذه العبارة
شعاع ليزر اصاب جسد مأمون ليحاوله إلى رماد ...

واخذ كامل يضحك في ظفر...

وكان سعيدا لانه سيكمل مشروعه الذي من خلاله سيسطر
على العالم اجمع...

وتمت بحمد الله وشكره